

عُمان

بلد القلاع والوجوه الباسمة

< دريك مكغورتي

مناطق جديدة متنوّعة للسياحة في عمان. دريك مكغورتي زار مسقط وضواحيها.

ملكة سبأ عاشت هناك، وزارت عمان شخصيات كثيرة في التاريخ. مثل الإسكندر الأكبر. فاسكو دي غاما. وماركو بولو. ولم يكن من السهل زيارة البلد قبل ثلاثة عقود حيث كان بدون طرق معبّدة ولا قوة شرطة ولا محطة تلفزيون أو إذاعة. ومنذ تولي السلطان قابوس الحكم في السبعينات والتقدم يسير حثيثاً ويرحب بالزوار. في كانون الثاني (من العام الحالي) تجوّلت في العاصمة مسقط. وشاطئ البحر. وبعض القلاع والحصون الداخلية.

طيران الخليج هو الوحيد الذي يقوم برحلات يومية بدون توقف من مطار هيثرو (بلندن) إلى مسقط. طائرة الأيرباص 330 كانت ملائمة ومريحة في كلا الاتجاهين. الخدمة كانت فعالة وودية مع الاهتمام الشخصي بكل التفاصيل. فقد وفرت مناشف حارة، واختيارات كثيرة من وجبات الطعام والشراب والأفلام مما جعل الوقت يمر بسرعة. درجة رجال الأعمال تتيح مساحة واسعة للجلوس.





Nizwa Souk

سوق نزوى



Muscat Souk

سوق في مسقط



Omani guide

دليل عماني

سوق مطرح هو أقدم الأسواق التقليدية ويمتاز بأزقته الملتوية المليئة بالتاجر، مثل الفطن من مصر والزعفران والتوابل من الهند، والحرائر من الصين، وهي تتناوب مع الحرف المحلية وبخور اللبان، وأفضله الذي يجمع في جنوب عمان، والشيء المحلي الذي حاز على إعجابي هو خنجر يلبس كجزء من الزي الرسمي العماني للرجال، والخنجر المصنوع من الفضة يتطلب مهارات ثلاثة حرفيين، أحدهما للخنجر، والثاني لغمده والثالث للحزام الجلدي، هناك خناجر تذكارية أرخص، صياغتها جذابة ومزينة، ولكن الخنجر الجيد يمكن أن يكون مكلفاً جداً، وكان انطباعي العام عن السوق هو الألوان المذهلة ورائحة التوابل والمسماومة الودية، الرجال فقط هم الذين يلبسون الفضة، ولا يلبسون الذهب مطلقاً، بينما المرأة العمانية تلبس القلائد الثقيلة المزخرفة والأساور المصنوعة من الذهب فقط، أما سوق الذهب الذي يحظى باضاعة جيدة وهواء مكيف فهو مستقل بشأنه ومزدهم بالسكان المحليين بلباسهم التقليدي في ليلة الجمعة أثناء زيارتي للسوق. ◀

وقسماً خاصاً للتفتيش وفحص الوثائق في المطار، وغرفة استراحة للمهمين، والنقل بالسيارات المرفهة (اللوموزين) التي تنقل المسافرين من بعد 50 ميلاً من حدود مطار الهيثرو، ويمكن الحصول على التأشيرات لدى الوصول، كما يستغرق النقل من المطار إلى معظم الفنادق 30 دقيقة.

تمثل العاصمة مسقط مزيجاً جيداً من القديم والجديد في موقع دراماتيكي حيث تحدها الجبال وبحر العرب، تأسست المدينة قبل أكثر من 900 عام، ولا تزال تحتفظ بالقيم التراثية، مع بناء أحدث المجمعات والطرق المعبدة، والفنادق العالمية، ومطار جديد وميناء بحري رئيسي.

مسقط، مطرح وروي تضم حوالي 600,000 نسمة، وفي ميناء مطرح تتنافس الدهوات الخشبية مع السفن الضخمة التي تحمل حمولات كبيرة والتي تدل على ازدهار تجارة عمان الحديثة، السفن السياحية هي إشارة أخرى إلى تنامي السياحة.

شركة مارك للجولات السياحية الحائزة على جوائز تقدم خدمة شخصية مع سيارة خاصة، وسائق ودليل، والنمن يشمل السيارة ومن فيها إلى حدود أربع مسافرين، بالنسبة للمجموعات الأكبر، هناك باصات متوفرة، رحلتي إلى مسقط مليئة بالإثارة وشاملة، وقفتي الأولى، سوق السمك المثير حيث السمك الطازج يشمل التونة والقرش، والبوري الأحمر الذي تطلعت إلى تذوقه في العشاء.

وفي المقابل فإن الهدوء والسكينة في مسجد السلطان قابوس سما لي بالتأمل في روعه القبة الذهبية والأقواس الجميلة البسيطة البيضاء وخمس مآذن تمثل أركان الإسلام، والمسجد الذي انتهى العمل فيه في عام 2001 يتسع لنحو 15,000 مصلياً، تركت حذائي عند المدخل، ودخلت عبر باب من الأبواب الكبيرة المصنوعة من خشب الصاج والمنحوتة من قبل حرفيين إيرانيين، ويقف الباب على أكبر سجادة يدوية منسوجة في العالم، اندهشت للديكور الداخلي للقبة التي تتدلى منها ثريا كريستال نمساوية مذهلة، زنتها هائلة وتبلغ 8 طن، وهي محاطة بجو من الألوان والثريات الأصغر حجماً.



Gold Souk

سوق الذهب



Making a sale

معاملة في السوق

وهناك العديد من المتاحف. متحف عمان الواسع يشتمل تاريخ 5,000 سنة. وهناك متحف عسكري متخصص. وقد استمتعت بشكل خاص بـ "بيت الزبير" وهو عبارة عن بيت عماني يظهر أسلوب الحياة والتقاليد القديمة والحديثة في مسقط. كل المعروضات عليها ملصقات تشرح ما هي بشكل جيد بالعربية والإنكليزية. وأي شخص مهتم بالثقافة العمانية سيجد هذه الثقافة مجموعة هنا وموضحة.

قبل العودة إلى الفندق قمت بجولة مدهشة بالسيارة. مع وقفات لأخذ الصور. عابرا قصر السلطان في منطقة الميناء القديم. هناك حصنان بناهما البرتغاليون في القرن السادس عشر يحرسان المدخل إلى مسقط. وهما بمثابة حراس القصر. الحصنان على تلال ويسيطران على منظر المدينة وكذلك يطلان على الميناء. وموقعهما مثالي للدفاع عن المدينة. وأصبحت اليوم منظرين يجذبان الزوار. رحلات شركة مارك للجولات على مدى يوم كامل إلى نزوى هي أمر مختلف تماما. ثلاث ساعات من السياقة على شوارع عريضة جديدة في الجبال أخذتني عبر جبال وعرة تعلوها أبراج مراقبة على كثير من قممها المرتفعة. التي كانت في الماضي تحرس الواحات الثمينة وذات القيمة الكبيرة للسكان المحليين. واحة خضراء شاسعة عامرة بالنخيل وقلعة نزوى الهائلة هما علامة على موقعها الهام على مفترق طرق القوافل القديمة. تقف القلعة على ارتفاع 115 قدماً وبلغ قطرها 150 قدماً. وفي أعلاها أبراج للمراقبة. وأبواب للتصوير ومتاهة من الممرات. وقد أنشئت في العام 1650م. وتمّ تجديدها بالكامل. وافتتحت هذا العام.

هناك 500 حصن في عمان. لكنني تمكنت من زيارة اثنين آخرين. واحد في بهلا. وهي مدينة صغيرة محاطة بجدار طوله 12 كيلومتراً وعلى مسافة قصيرة من نزوى. وفي حصنها 132 برج مراقبة و15 بوابة. وإعادة إعمارها لم تكتمل بعد. المنطقة اختيرت ضمن قائمة التراث العالمي.

وأخيراً حصن جبرين وهو بمثابة قصر للأئمة. وقد بني في منتصف القرن السابع عشر وأعيد إعمارها في العام 1962م وهو مثال رائع

الرباعية خلال الأودية وعلى الكثبان الرملية. يمكن ترتيبها أيضا. وهناك فرص للغوص من دون قنينة أو كسجين والغوص العميق.

أماكن السكن متوفرة لجميع الميزانيات. ويسرّ المرء بالسكن الواسع والمريح والمتوفر على المرافق بعد جولة استطلاعية. أو استكشاف القلاع أو التسوّق في الأسواق المكتظة. منتجع شانغريلا بر الجصة يتألف

للهندسة الإسلامية ونظام الري القديم. والقبر البسيط لمؤسسه السلطان البعربي الموجود في الداخل. وضعت عليه شهادة بسيطة في اتجاه مكة المكرمة.

مشاهدة الدولفين من القوارب الصغيرة هي أمر يحظى بشعبية وأفضل ما يكون ذلك في الصباح الباكر. رحلات الغروب بالدهو (المركب). والسفريات المثيرة بسيارات الدفع



Muscat sculpture

تمثال

الغذاء (البوفية) التي تشتمل على لحم الحمل المطبوخ ببطء في حفرة مع توابل وأوراق الموز لمدة 12 ساعة، وكان لذيذاً! وهناك خدمة مجانية بالحافلة 4 مرات يومياً من الفندق تسمح بإجراء استكشاف في العمق والتمتع بمسقط التي تبعد أقل من 30 دقيقة. وذات مساء، جلست على الشاطئ، أراقب الناس، فرأيت صيد الأسماك على شاطئ البحر بعد انحسار المد، ومع غروب الشمس وإضاءة منارة جامع اللواتية الزرقاء، والأذان يدعو المؤمنين إلى الصلاة، أحسست بجو الليالي العربية.

هذا بلد شاسع وقد تمتعت بجزء صغير من شماله. وفي زيارة أطول أو ربما زيارة ثانية فسوف تجذبني المناظر الدراماتيكية في الجنوب، والجبال المرتفعة، والكهوف غير المستكشفة، وأشجار اللبان وأطلال قصر ملكة سبأ.

أقوى الذكريات عندي كانت هي ترحيب العمانيين وصادقتهم ووجوههم الباسمة والشعور بالأمان أينما توجهت. ■

من ثلاثة فنادق من فئة خمسة نجوم على الشاطئ الرملي الطويل مع خلفية من الجبال. اخترت هدوء "الحصن"، وهي قلعة على الجرف، غرفها كبيرة، ومريحة ولها شرفات مطلة على خليج عمان، وهي راقية، ومفروشة بالسجاد الإيراني، وفيها حمام سباحة وشاطئ خاص واسعاً جداً.

في الوسط، هناك فندق البندر وهو مناسب لضيوف الراحة والأعمال، بينما الفندق الثالث (الواحة) مناسب للعائلات ومجهز بناه للأطفال وحمام سباحة.

المجمّع، ككل، يضم العديد من المطاعم ومحلات للوجبات السريعة، وللمناسبة الخاصة فإن مطعم "السلطنة" هو مكان مثالي لوجبة لا تنسى. كل الأطباق طازجة وتقدم بشكل جيد، وهناك مدرج مفتوح في الهواء الطلق، ومغارة للسلفاه، ومياه معدنية ومكان للرياضة. وهناك قرية تراثية تدير ورشة للحرفيين المحليين. استمتعت ببرنامج "الأمسية العربية" الأسبوعي حيث الدبكات على دوي الطبل والمزمار ووجبة



The cornish

الشاطئ